

الاتحاد الاشتراكي والمنابر والانتخابات القادمة

ما هي العلاقة المنشودة بين الاتحاد الاشتراكي ، باعتباره اطار العمل السياسي ، والمنابر الثلاثة ، باعتبارها تنظيمات مستقلة تعمل في هذا الاطاراً هذه العلاقة ، على الرغم من منات الخطب ومنات التقارير ، لم تصدق بعد بوضوح ولم يتفق بعد على معالمها . وسوف نظهر الاهمية الحقيقية لهذه العلاقة في الانتخابات القادمة : فمثلا هل سيسمح للمرشح لمجلس الشعب ان يرشح نفسه باسم الاتحاد الاشتراكي دون ان ينمى لاي منبر من المنابر الثلاثة ؟ وهل يحق له ، او بعد انتخابه ،

بقلم الدكتور

بطرس بطرس غالي

ان يغير اتماءه للمبر الوسط الى منبر اليمين او اليسار ، او ينضم الى مجموعة المستقلين غير المنتمين لاي منبر من المنابر الثلاثة ؟

وعليه سجد في البرلمان الجديد خمس مجموعات سياسية : نواب منبر المير ، ونواب منبر اليسار ، ونواب منبر الوسط ، ونواب غير منبرين ينتمون للاتحاد الاشتراكي ، ونواب مستقلين لا ينتمون للاتحاد الاشتراكي . ونستطيع ان نتصور تقسيمات وشيعا داخل هذه المجموعات الخمس . وثمة مجموعة من الاسئلة تتبادر الى الذهن : كيف نستطيع ان ننظم العلاقة بين هذه المجموعات السياسية الخمس للمحافظة على تحالف قوى الشعب العاملة من ناحية ، ومنع الانحرافات من ناحية اخرى ؟ وما هو العمل اذا تقسم منبر من المنابر الثلاثة الى شعبتين او اكثر ؟ ما هو العمل اذا خالف منبر من المنابر مبادئ التحالف ؟

وباختصار اين دور الاتحاد الاشتراكي ازاء هذا التباين وهذا التعدد ؟ ان التصور الاول هو ان الهدف من هذا التعدد وذلك التباين هو العودة الى نظام الاحزاب الذي سيتطلب تصفية الاتحاد الاشتراكي لحل محله الماير الثلاثة او الاربعة التي ستتحول الى احزاب متصارعة او متحالفة . ومن المرحلة الانتقالية بين التصفية النهائية للاتحاد الاشتراكي وتقسيم المنابر الثلاثة ونموها واستقرارها سيلعب الانحسار الاشتراكي دور الخادم الايمن ، او المرتق المستقيم لتلك المنابر ، فيقدم لها المكاتب اللازمة ، ويطلع لها البيانات السياسية والمنشورات الانتخابية ، ويعيرها الموظفين والفنيين اللازمة لها . وبغسلا عن هذا يقدم لها الاعانات المالية التي يتطلبها العمل السياسي والتصور الثاني لا يختلف كثيرا عن التصور الاول . اذ يرى ضرورة الابتناء على الاتحاد الاشتراكي في ركن بعيد عن الاشواء ، حتى اذا فشلت تجربة المنابر الثلاثة امهد الى مكائته في المداورة ليهلا الفراغ السياسي الذي قد ينشعب عن اخفاق التجربة المنبرية .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ووفقا لهذا التصور يبقى التنظيم النسبائي ومنظمة الشباب والمعهد الاشتراكي لتكون اجهزة مساعدة للاتحاد الاشتراكي

اما التصور الثالث فهو بقاء الاتحاد الاشتراكي كتنظيم ام ، وكسلطة مسندة مسؤوبها رقابه المنابر الثلاثة للتأكد من عدم انحرافها وخروجها عن مبادئ التحالف وتحقيق هذا يتطلب امرين : اولهما على مستوى القاعدة الشعبية ، وهو ان عضوية احد المنابر الثلاثة تقتضى عضوية الانحصاد الاشتراكي . وهذا يعنى ان من حق الاتحاد الاشتراكي ان يفصل العضو الذى ينحرف . وهذا الانفصال يعنى انفصاله من المنبر الذى ينتمى اليه . وبذلك يضمن الاتحاد الاشتراكي جدا ادنى من الضبط والربط الايدولوجيين .

وثانيهما على مستوى القيادة ، وهو ضرورة منع قيادات الاتحاد الاشتراكي ، بل ومنعهم من الترشيح فى انتخابات مجلس الشعب . وبذلك يستطيع الاتحاد الاشتراكي ان يحتفظ بهمة الوصى على المنابر الثلاثة ، والحارس على الشرعية الثورية ، والايديولوجية الديمقراطية الاشتراكية العربية .

وباختصار ، نرى ان عضوية الاتحاد الاشتراكي اجبارية للانضمام الى المنبر ، وان عضوية المنابر محظورة على قيادات الاتحاد الاشتراكي .

وإذا اتفقنا على هذين المبدأين استطعنا أن ننتقل بعد ذلك الى توزيع الاختصاصات والمهام بين الاتحاد الاشتراكي والمنابر . فالتنظيم النسبائي ومنظمة الشباب والمعهد الاشتراكي وما يفرع عن هذه الاجهزة من نشاطات ، كلها من اختصاص الاتحاد الاشتراكي ، كذلك الشؤون الخارجية ، فقد عقد الاتحاد الاشتراكي اتفاقيات دولية مع عدة اهازب لتنظيم عمل مشترك معها ، كالحزب الشيوعى اليوغوسلافى ، والحزب الديجولوى العربى ، وحزب المؤتمر الهندى ، والحزب الاشتراكي البرتغالى . طس من المتصور ان يتخلى الاتحاد الاشتراكي عن هذه الالتزامات الدولية ، كما ان ليس من المتصور ان توزع على المنابر الثلاثة بالتساوى ، حتى يصبح التنظيم السياسى المصرى الام اضحوكة فى الاوساط الحزبية والبرلمانية الاجبية .

اما العمل السياسى الداخلى والعمل البرلمانى فسيكون من اختصاص المنابر الثلاثة . فنواب اليسار فى البرلمان مسئولون امام منبر اليسار ، ولا يحق لهم الخروج عن تعليماته وتوجيهاته ، وكذلك نواب اليمين مسئولون امام منبر اليمين ونواب الوسط مسئولون امام منبر الوسط . وهذه المنابر الثلاثة مسؤولة بدورها امام الاتحاد الاشتراكي ، كما انها ممثلة فى اجهزته القيادية المختلفة .

ربعث ، فان هذا مجرد تصور للعلاقة بين الاتحاد الاشتراكي والمنابر الثلاثة . وباب الاجتهاد مفتوح ، ولكن علينا ان ننهض سرعة كى لا يفوت الاوان ، وكى لا نضرب تجربة المنابر فى مهدها بسبب الارتجال ، وبفسار الاراء ، والمصالح الانتخابية ، والمآرب البنانفية والايديولوجية .